مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the college of basic education Vol.29 (NO. 118) 2023, pp. 403-419

توظيف مجالات التربية الفنية النظامية (DBAE) في مشاريع طلبة معهد الفنون التطبيقية

م. بيداء صبيح صادق
معهد الفنون التطبيقية - الجامعة التقنية الوسطى
baydaa-sabeeh@mtu.edu.iq
07725954039

مستخلص البحث:
تعد مادة المشروع احدى المواد المشتركة لجميع الكليات والمعاهد على اختلاف تخصصاتها اذ لابد ان يقدم كل طالب من الطلبة مشروع تخرج خاص به ويكون ذلك من خلال اتفاق الطالب مع احد مدرسي المواد التي تم دراستها للسنوات السابقة وضمن الحقل الذي يروم الطالب العمل عليه في مشروع تخرجه. كما يتضمن المشروع توظيف اغلب المواد التخصصية التي درسها للخروج بمشروع متكامل يمثل احدى اهم مخرجات عمليات التعليم والتعلم التي قضى فيها الطالب سنوات دراسته. من هنا ولدت فكرة تدريس مادة المشروع للمرحلة الثانية قسم تقنيات تصميم الاقمشة في معهد الفنون التطبيقية على وفق نظرية التربية الفنية النظامية للاستفادة منها ومما تحمله من افاق واسعة تمنح الطالب حرية اختيار المادة العلمية النظرية وتطبيق دراسة تلك المواد بشكل عملي. حيث تم تصميم وحدة تدريسية خاصة بالطلبة تم تصميمها من قبل الباحث استغرق تنفيذها عام دراسي كامل تم خلاله تدريس الطلبة المجالات الاربعة الخاصة بمجالات التربية الفنية النظامية وهي (علم الجمال والنقد الفني وتاريخ الفن والانتاج الفني) على وفق حاجة الطلبة واهتماماتهم وبعد تنفيذ الوحدة التدريسية بكل تفاصيلها تم انجاز مشروعهم والذي يمثل نتاج فني تشكيلي (رسم) باستخدام سطح الكانفس والوان الاكرلك وقد تم صياغة موضوع النتاج الفني على وفق ما درسه الطلبة من مادة علمية للمجالات الاربعة للنظرية. ليجسد في مضمونه مزيج من الحضارات الثلاث التي تم دراستها وهي حضارة وادي الرافدين والحضارة الفرعونية والحضارة الافريقية .

الكلمات المفتاحية :
نظرية التربية الفنية النظامية؛ توظيف؛ المشروع؛ علم الجمال؛ النقد الفني؛ تاريخ الفن؛ الانتاج الفني.

الفصل الاول

1.1 مشكلة البحث:

يعد الفن لغة اتصال اجتماعية ذات أدوار متعددة فهو مرآة للحضارات على مر العصور اذ يلعب الفن دوراً هاماً في رؤية الطلبة لبيئتهم وإدراك جمالها. كما يمثل حلقة وصل بين عالم الجمال وعالم الوجدان وعالم العقل من خلال عملية توافقية بين الفردي والجماعي والذاتي والموضوعي. فضلا عما يقدمه للطلبة من عوائد ثقافية كثيرة منها الاستمتاع البصري والوجداني وكذلك اكتساب لغة جديدة من خلال الرموز والاشكال والالوان. ومدلولاتها واستيعابه لتلك الرموز والوحدات والأشكال وإثراء ذاكرته الصورية والجمالية وغيرها من الفوائد الفنية والثقافية. وتلعب مادة المشروع للمرحلة الثانية دوراً كبيراً في إثراء اللغة الفنية والثقافية لدى الطلبة؛ اذا ما استثمرت في تعزيز قدراته ومهاراته الفنية وتوظيف ما اكتسبه من خبرات في السنوات السابقة تؤهله لتقديم منجز فني مبني على اسس علمية رصينة. هذا ما دعا الى تبني نظرية التربية الفنية النظامية (DBAE) بمجالاتها الأربعة (علم الجمال، النقد الفني، تاريخ الفن ، الإنتاج الفني) لما تتسم به هذه النظرية من اجتماع عدة عناصر

تمنح الطالبة التوسع في عدة محاور في مجال الفنون لدعم الاسس التي سيقوم عليه نتاجهم الفني المتمثل بمشروع تخرجهم مما سيسمح لهم ببناء نتاجهم الفني على وفق اسس علمية تبرر كل مفصل من مفاصل ذلك النتاج وتدعم رصانته. من هنا جاء البحث الحالي الموسوم " توظيف مجالات التربية الفنية النظامية (DBAE) في مشاريع طلبة معهد الفنون التطبيقية" ليتطرق لأهمية التربية الفنية النظامية (DBAE) ومفهومها ومجالاتها والدور الذي تلعبه في تفعيل الفن كلغة اتصال بين طلبة لفن ومجتمعهم من خلال فهمهم لتلك اللغة وترجمتها عبر نتاجاتهم الفنية في عملية متبادلة بين اكتساب اللغة الفنية واعادة ترجمتها بصورة عملية من خلال ما يقدمونه من مشاريع فنية كأحد متطلبات تخرجهم من معهد الفنون التطبيقية.

1.2 اهداف البحث:

يهدف البحث الحالي الى .

1/ تصميم وحدة تدريسية على وفق نظرية التربية الفنية النظامية (DBAE) لتدريس مادة المشروع للمرحلة الثانية في قسم تقنيات تصميم الاقمشة / معهد الفنون التطبيقية. وتطبيقها على مجموعة من طلبة القسم.

2/ تنفيذ نتاج فني في ضوء تطبيق النظرية من قبل مجموعة من الطلبة يمثل مشروع تخرجهم.

1.3أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث الحالي من خلال ما يلي:

1/ يعد البحث الحالي احد البحوث التجريبية التي تسعى الى اخضاع النظرية للتطبيق للخروج بنتائج جديدة في عملية تعليم وتعلم الفنون التطبيقية والجمالية.

2/ المساهمة في نمو الطلبة الفكري والإدراكي و الجمالي والإبداعي.

4/ الارتقاء بمستوى الثقافة الفنية لدى الطلبة مما يؤدي إلى ارتفاع مستوى الثقافة الفنية في المجتمع.

1.4 حدود البحث:

1/ مادة المشروع للمرحلة الثانية قسم تقنيات تصميم الاقمشة في معهد الفنون التطبيقية.

2/ نظرية التربية الفنية النظامية (DBAE).

3/ طلبة المرحلة الثانية قسم تقنيات تصميم الاقمشة للعام الدراسي 2022/2021

1. مصطلحات البحث:

نظرية التربية الفنية النظامية (DBAE). :

يعرفها ال قماش بانها (فكر تنظيمي اتفق عليه مجموعة من العلماء والمتخصصين في مجال التربية الفنية لتعليم الفن بطريقة اكثر فاعلية من وجهة نظرهم معتمدين على اسس ودراسات علمية)(ال قماش،2005،ص36) اما الغامدي فيعرفها بأنها (الاتجاه ذو الاساس المنظم للمعرفة في التربية الفنية ويطلق عليها بالاتجاه التنظيمي وهي مدخل او مقارنة منهجية شمولية في تدريس وتعلم الفنون تم تطويره بواسطة مجموعة من اساتذة الفن الغربيين ليتناسب مع الحاجة الى نقل المعارف والخبرات الى المتعلمين) (الغامدي,1997،ص27) وترى ابو زيد ان التربية الفنية النظامية هي (اتجاه جديد لمنهج التربية الفنية يهدف الى تدريس الفن باعتباره اسلوبا منظما داخل العملية التعليمية)

(ثناء ابو زيد، 2013،ص25)

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the college of basic education Vol.29 (NO. 118) 2023, pp. 403-419

القصل الثاني

2. الاطار النظري

2.1 نشأة نظرية التربية الفنية النظامية (DBAE):

تشير المصادر الى ان نشأة نظرية التربية الفنية النظامية كان في الولايات المتحدة الأمريكية بعد محاولات جادة لتطوير التعليم في مجال الفنون. ويعد (وليم دوين جرير William Dwaine Greer) و(ايمانويل باركان E.Barkan) و(جلبيرت كلارك Gilbert A. Clark) و(اينيد زيمرمان Enid Zimmerman) من ابرز التربويين الذين توصلوا إلى أن هناك حاجة ماسة إلى نظرية يمكن أن تطبق في تدريس الفنون وأن تلك النظرية ينبغي أن تحتوي على نتاجات فنية وتحتوي على آراء وأفكارعلم الجمال وكذلك التاريخ الفني الذي تنتمي اليه تلك النتاجات إضافة إلى الآراء النقدية في مجال الفنون. وتنسب هذه المجالات الاربعة الى اقترح (ايمانويل باركان E.Barkan) حيث تبلورت النظرية بشكلها النهائي معتمده على اربعة مجالات يرى (باركان) انها اربعة دعامات اساسية يجب ان تستند اليها نتاجات الطلبة الفنية وقد تبلورت تلك المجالات الى ما يلي:

1/ علم الجمال (Aesthetics)
2/ النقد الفني (Criticism)
3/ تاريخ الفن (Art History)
4/ الإنتاج الفني (Studio)

وتعد نظرية التربية الفنية النظامية من اكثر الاتجاهات المعاصرة انتشارا اذ يعدها الكثير من علماء التربية الفنية والمختصين في مجال الفنون من اهم الاتجاهات فاعلية حيث تجمع بين الفلسفة الحديثة التي تزامنت مع ظهور التيارات الفنية الحديثة في منتصف القرن التاسع عشر وفلسفة ما بعد الحداثة التي بزغ فجرها في سبعينيات القرن العشرين.

تطبيق النظرية:

بعد اكتمال النظرية بشكلها النهائي والاقتناع بجدواها بدأ التخطيط لصياغتها ضمن المناهج والمقررات ليتم تطبيقها على ارض الواقع. وأول منهج وضع حسب هذه النظرية كان في مقاطعة بنسلفانيا في الولايات المتحدة الأمريكية حيث (حيث كتب أول منهج رسمي للمقاطعة وقد كتبته مجموعة من أعضاء هيئة التدريس وقد اشتمل المنهج على سلسلة من دروس مفصلة لتدرس خلال عام دراسي كامل وقد خططت الأهداف التي يمكن تحقيقها وطرق التدريس وحددت خامات التنفيذ وفوائد تلك الدروس.) (Karen A. Hamblen, 1988, p17)

2.2 مجالات نظرية التربية الفنية النظامية:

المجال الاول : علم الجمال (Aesthetics)

يعد علم الجمال احد المجالات التي اقرتها نظرية التربية النظامية وعندما قرر القائمون على تطبيق النظرية في تدريس علم الجمال لم يكن المعلمون قد عرفوا طريقة تدريسه اذ يعتقد الكثيرون من مدرسي التربية الفنية المتخصصين بأن تدريسهم للفن يحتوي على هذا العلم بطريقة أو بأخرى ولذلك فقد كتب عدد من علماء التربية الفنية أبحاثا ودراسات وطرائق عديدة في مجال علم الجمال وطرائق تدريسه اذ يمكن تحديد ابرز تلك الطرائق بما يلي:

الطريقة الاولى : يرى اصحاب هذه الطريقة بان علم الجمال يدرس للطلبة من خلال اتباع الاساليب التقليدية في دراسة علم الجمال وذلك من خلال دراسة ابرز الاراء الجمالية لعدد من الفلاسفة الذين

كان لهم اثر واضح في حقل الجماليات وهي الطريقة المتبعة في الجامعات والمعاهد حيث تعتمد على دراسة (أقوال كبار علماء الجماليات وتجميع افكارهم الجمالية الرئيسة ولمختلف المدارس الفلسفية وكذلك تتبع تطور علم الجمال عبر الزمن)(p64 ,1987, Greer, W.E) لذا تعد هذه الطريقة مباشرة لدراسة علم الجمال في التربية الفنية اذ تتفق إلى حد كبير مع أشكال المناهج الدراسية وطرائق التدريس حيث تنسجم مع العقلية الأكاديمية وما يدرسه الطلبة من الأفكار الرئيسة والأمثلة والنماذج التي يحددها المتخصصين بكتابة المناهج الدراسية لكل مرحلة من المراحل.

الطريقة الثانية: وهي طريقة الخبرة والإدراك الحسي الجمالي. حيث اعتاد العديد من مدرسي التربية الفنية على تدريس علم الجمال عن طريق الخبرة والإدراك الحسي اذ تحاول هذه الطريقة تقديم علم الجمال إلى الطلبة بتحويل ذلك العلم إلى نشاط يعيش من خلاله الطلبة التجربة الجمالية في الفن من خلال ما يمدهم به الفن من خبرات فريدة وعميقة ترتكز على الإدراك الحسي للقيم المرئية والملموسة للنتاجات الفنية ودراسة علم الجمال بهذه الطريقة من شأنه ان يطور المهارات التي تعزز مقدرة الطلبة على التجاوب جمالياً مع السياقات الفنية المختلفة وترفع درجة تجاوبهم مع تلك النتاجات عبر ما اكتسبوه من خبرات شخصية يكون للمجهود الشخصي للطالب دورا هاما في تعزيز هذه القدرات فكلما ازدادت مشاهداته وتفاعله وتراكماته المعرفية ارتفعت درجة حساسيته الجمالية للنتاجات الفنية المختلفة.

الطريقة الثالثة: طريقة البحث الجمالي ويمكن تلخيص طريقة البحث الجمالي بأنها تتحدث عن دراسة علم الجمال من خلال فحص ودراسة ما تطرحه الاراء العامة عن الفنون اذ يتكون البحث الجمالي في الأصل من دراسة طبيعة الفن واستجابة المتلقين له وتدرس هذه المعلومات عن الفن بغرض الحصول على الحقائق المنطقية والعقلية التي تشتمل عليها تلك النتاجات الفنية حيث تطبيق هذه الطريقة على الطلبة لدراسة علم الجمال لنتاجات الفنون والثقافات المختلفة اذ يمكن للطلبة دراسة علم الجمال عبر إمكانات وصف الظواهر الجمالية وتصنيفها ومناقشة كل التفسيرات والتأويلات الممكنة للنتاج الفني ومناقشة أي نتاج فني بغض النظر عن الفنان الذي ابتدعه أو البيئة التي انتج فيها والثقافة التي ينتمي اليها.

الطريقة الرابعة: وهي دراسة علم الجمال من خلال الوعي الاجتماعي النقدي حيث تعتمد هذه الطريقة على بحث الأبعاد الاجتماعية والثقافية التي تشكل الوعي الاجتماعي والفني للفرد وتناقش مصادر الافكار المتكونة لديه كالاعتقاد بان الفنان شخص حالم وغير واقعي بطبيعته ومناقشة آثار مثل هذا الاعتقاد. فضلا عن الاعتقاد بان النتاج الفني نتاج يختلف عن بقية الأعمال اليدوية والفكرية. ويمكن تلخيص طريقة الوعي الاجتماعي النقدي في ثلاث محاور(يعتمد المحور الاول على اعطاء الفن تعريفا شافيا كافيا على الرغم من الاعتراف بان ذلك سيكون موضوع شديد التعقيد. اما المحور الثاني فيعتمد محاولة تحديد الشخص المعني بهذه المهمة اي مهمة تعريف الفن هل هو الفنان نفسه أم الفيلسوف الذي يمتلك اراء جمالية خاصة به أم المتلقي وهو احد اركان العملية الفنية المهمة بما يمثلة من فئة مستهدفة في العملية الفنية اما المحور الثالث فيعتمد تحديد الحقائق الاساسية التي ينبغي أن يبنى عليها تعريف الفن.)(Muhammad Al-Amiri، 2010, p56-51) كما يجب أن تشتمل دراسة علم الجمال بهذه الطريقة على التطورات التي حدثت وتحدث في مجال الفن وسمات كل مرحلة من مراحل التطور والبحث عن صل الفن في البيئات والحضارات والثقافات المختلفة فضلا عن البحث في السبل التي يعبر بها الطلبة عن ارائهم من خلال خبراتهم الخاصة.

المجال الثاني : النقد الفني (Criticism)

يعد النقد الفني المجال الثاني الذي تقوم عليه نظرية التربية الفنية النظامية حيث يرى التربويون إن الطلبة بمختلف مراحلهم يمتلكون القدرات العقلية التي تؤهلهم لفهم الفلسفة إذا ما أعطيت لهم بشكل ينسجم وقدراتهم الذهنية. إذ ان الكثير منهم غالبا ما يطرح أسئلة تعد ذات صبغة فلسفية وهي احدى السمات التي يحتاج اليها النقد الفني كما يحتاج الى التحليل والتفسير والوصف وكذلك التقويم اي تقويم النتاجات الفنية واصدار الاحكام بهدف الارتقاء بالفهم لدى الطلبة ومساعدتهم على اكتساب لغة فنية تمكنهم من التعبير عن اراءهم بشكل دقيق من خلال استخدام المصطلحات المناسبة التي تصف الموضوع بشكل يظهر مدى ادراكهم والمامهم بتفاصيل عملية النقد الفني. حيث ينتمي النقد الفني الى ابرز انواع التفكير على مستوى الفنون الا وهو التفكير الناقد بكل ما يتضمنه ذلك التفكير من عملية بحث وتقصي واستكشاف القيم الجمالية والخصائص والدلالات التي من شأنها دعم وجهات نظر الطلبة بالأدلة والاسباب المنطقية التي تعتمد على مدركاتهم وخلفياتهم الثقافية في مجال الفنون ومن ثم مناقشتها. كما يسعى المدرسون الذين يعتمدون نظرية التربية الفنية النظامية الى استعراض بعض النظريات او الرؤى الخاصة ببعض النقاد او الفلاسفة لخلق نوع من المقارنات بالتشابه والاختلاف بوجهات النظر في محاولة لتدعيم قدرة النقد الفني لدى الطلبة. وقد حدد (ريتشارد بول Richard Paul) اهم السمات الأساسية للمفكر الناقد لخصها(بفهم أهمية ما وراء المدركات وحب الاستطلاع وروح البحث والتقصي واثارة أسئلة مهمة وواسعة المدى في الأوقات المناسبة وكذلك المقدرة على التفكير النسبي والعام وقبول السياقات المختلفة في تحديدها للصواب والخطأ والملائمة وغير الملائمة وامتلاك القدرة الفكرية للبحث والتساؤل عن الفرضيات الأساسية التي تقود التفكير والعمل وتقييم الفهم والأبعاد التي تكتسب من الاهتمام بوجهات النظر المختلفة والقدرة على التعليل وحل المشكلات الذي يقود إلى الفهم والقدرة على التفكير الافتراضي والصبر على عدم اتخاذ قرارات عندما لا توجد إجابة واحدة أو حل واحد للمشكلة فضلا عن الوعي بالعلاقة بين الأفكار والمشاعر والخبرة الشخصية أو الذاتية)(Hamza bin Abdul Rahman، 2008, p39) اما (فيلدمان) فقد وضع طريقة ترتكز الى اربعة اسس في النقد الفني تتمثل (بمرحلة الوصف (Description) ومرحلة التحليل (Analysis) ومرحلة الشرح والتفسير (Interpretation) ومرحلة التقييم (Evaluation). اما (ريتشارد بول) فقد اشار الى ان هناك عدة استراتيجيات تعمل على تحفيزالتفكير النقدي لدى الطلبة يمكن تسميتها بمحفزات التفكير النقدي حول الفن يمكن الاسترشاد بها على شكل نقاط توجيهية بصيغة الأمر حيث يمكن للمدرس اعتمادها في مساعدة الطلبة في كتابة نقدهم الفني حيث يطلب اليهم (توظف مهارات الملاحظة الدقيقة للتمكن من مشاهدة ما وراء السطح واكتشاف ثراء التفاصيل ثم تكون الاستدلالات و التفسيرات المنطقية المبنية على الملاحظة واستخدام مصطلحات المادة المدروسة بدقة وإيجاز قدر المستطاع ومقارنة الاشكال واكتشاف العلاقات ومن ثم تكوين قرارات مبنية على معرفة وخيارات مدروسة بعد جمع الأفكار إلى بعضها البعض لتكوين فكرة أو مفهوم جديد يكون حلاً للمشكلات واختيار الحكم أو التقييم الذي يمتلك دليلاً ثابتاً وملائماً للوصول الى افضل النتائج)(Theresa, Marchi, 1997, p59)فضلا عما تقدم فقد يتضمن مجال النقد الفني عدة مستويات تحددها اليات النقد الفني. كالنقد على مستوى علم النفس ومدارس التحليل النفسي او البحث في عناصر الجمال والاشباع الجمالي او مستوى التيارات الفكرية وكذلك الخامات والتقنيات المختلفة او النقد على مستوى الشكل وانتماءاته حيث يعتمد مجال النقد الفني الشكلي على ثلاث عناصر اساسية هي المرسل

والذي يمثل الفنان الذي انتج النتاج الفني ويعد ذلك النتاج البيئة الرئيسة التي تنطلق منها الرسائل المضمرة داخله والتي حملها اياه الفنان وتمثل تلك الرسائل العنصر الثاني اما المتلقي فهو العنصر الثالث الذي توجه اليه تلك الرسائل. وترتبط هذه العناصر بشكل عام بنوعين من الحوارات. الحوار المغلق الذي يسير بخط واحد متمثل بالمرسل والرسالة والمتلقي ويمكن توضيح ذلك من خلال الحوارات التي تنشأ بين المتلقي واحدى نتاجات فنون المدرسة الكلاسيكية او الواقعية حيث يمكن للمتلقي فهم رسالة النتاجات دون الحاجة الى تأويل او تفسير. اما الحوارات المفتوحة فهي حوارات تكاد تكون حوارات نقاشية بين المتلقي والنتاج الفني اذ يحتاج النتاج هنا الى تفسير واستعلام وتأويل يستخدم فيه المتلقي خبرته الفنية التأويلية وكذلك تراكمات ذاكرته الصورية فضلا عن خبراته الحياتية والاجتماعية في فهم الرسائل المضمرة في النتاجات الفنية وهو ما نجده في نتاجات المدرسة التجريدية اوالسوريالية او فنون ما بعد الحداثة. حيث يحتاج المتلقي الى خلق حوارات ونقاشات داخلية كانه يدخل في حوار مع ذاته عبر النتاج الفني للاقتراب قدر المستطاع من الرسالة الحقيقية التي اراد الفنان ايصالها الى المتلقي.

المجال الثالث: تاريخ الفن (Art History)

يعد تاريخ الفن المجال الثالث من مجالات نظرية التربية الفنية النظامية وانطلاقا من كون الفن احد ابرز المحاور الرئيسة في تصوير الحياة بكل إبعادها اذ لا يوجد مجتمع متمدن أو بدائي لم يكن للفن دور في تسجيل تصوراته واحلامه ومخاوفه ومنجزاته. وتشكل الآثار واللقى الاثارية الفنية بشكل عام سجلا تاريخيا عن حياة المجتمعات وما وصل إلية الفكر الإنساني على جميع الاصعدة في سلم التطور الحضاري للإنسانية. فهو المعبر عن العادات والتقاليد الاجتماعية للشعوب فضلا عن المعتقدات الدينية وأساليب الحياة المختلفة والأفكار والمشاعر والأحاسيس. لذا فإن دراسة تاريخ الفن تمثل دراسة المجتمعات المختلفة بشكل عام والبيئات المتباينة وكذلك التعرف على جميع أنشطتها المختلفة التي مارستها ودراسة مديات إسهاماتها الفكرية والحضارية وكل ما قدمته تلك المجتمعات للإنسانية. فضلا عن ذلك فان دراسة تاريخ الفن تعلمنا البحث والتقصي والتعرف عن كثب على النتاجات الفنية لتلك المجتمعات وتتيح لنا فرصة التعرف على الصلات الوثيقة التي تربط تلك النتاجات بالمفاهيم الثقافية والتاريخية التي نبعت عنها. كما تمثل دراسة تاريخ الفن في الحقيقة دراسة لتاريخ الإنسانية بشكل عام اذ يمثل الفن اللغة الأولى التي استخدمها الإنسان وهي اللغة التي قرأ بها الآثاريون تاريخ العصور الغابرة ورأوا بأعينهم كل ما انجزه الأجداد منذ العصر الحجري وحتى يوما هذا. فمن خلال الفن تمكن الانسان من التعرف على اساليب الحياة في العصر الحجري وفي العصور اللاحقة وتعرفوا على المظاهر الحضارية وممارسات انسان تلك العصور وأنشطته من خلال المنحوتات والجداريات والمصنوعات المعدنية وكذلك المصوغات والزخارف الفنية وما تزينت به جدران القصور والمعابد والمدافن ونحوها فضلا عما رسم على أسطح الخزف والاواني التي استخدمها الانسان القديم للأغراض المختلفة. لذا فان دراسة تاريخ الفن من خلال دراسة تلك النتاجات الفنية غاية في الأهمية ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن نقلل من أهمية تدريسها للطلبة ومن ابرز الحقب التاريخية التي عكفت معظم المقررات الدراسية على تدريسها ضمن تاريخ الفن هي فنون العصر الحجري وفنون وادي الرافدين مثل حضارة سومر وبابل وأشور وأكد فضلا عن دراسة فنون الحضارة الفرعونية وفنون الحضارة الإغريقية والرومانية والفنون الإسلامية والفنون الأفريقية وفنون عصر النهضة والفن الحديث (حتى عام 1945) والفنون المعاصرة (بعد عام 1945) حتى اليوم .مما

سيسهم ذلك إسهاما واضح في توسيع مدارك الطلبة وتعريفهم بتاريخهم وحضارتهم فضلا عن تاريخ البشرية بشكل عام ومعرفتهم بالحضارات الإنسانية والثقافات المختلفة.

مجال الإنتاج الفني (Studio):

يعد الانتاج الفني المجال الرابع من مجالات نظرية التربية الفنية النظامية وقد ترجم الى المرسم (studio) او قد يطلق عليه ايضا (Art Production) نسبة الى المعنى الحرفي للمصطلح. ويمثل الانتاج الفني بشكل عام تدريس الطلبة الرسم والتلوين والنحت وتصميم المجسمات والطباعة بمختلف طرائقها فضلا عن فن الزخرفة وممارسة فنون النسيج والطرق على المعادن والاشغال اليدوية المختلفة واعادة التدوير وغيرها من نشاطات فنية. وقد اقتصرت التربية الفنية بشكلها العام على الانتاج الفني فقط وذلك قبل ظهور نظرية التربية الفنية النظامية حتى وقت قريب ولا يزال هذا المفهوم موجوداً في بعض البيئات التعليمية ولكن بعد ظهور نظرية التربية الفنية النظامية بمجالاتها الأربعة وتركيزها على ضرورة التوسع بالتربية الفنية واغناء كل مجال من مجالاتها بطريقة علمية مدروسة ومرتبة ترتيباً منطقياً وتربوياً للخروج بنتاجات فنية ذات اسس علمية وابعاد ثقافية وذلك من خلال ما توفره المجالات الثلاثة السابقة للطلبة من اتصال مباشر ووثيق ببيئة النتاجات الفنية فضلا عن ذلك فان مجال الانتاج الفني يتيح للطلبة التعرف على مدى واسع من تخصصات الفنون المختلفة وكذلك التعرف على الخامات والتقنيات والاساليب لكل نوع من انواع الفنون التقليدية او المعاصرة مما يؤهلهم للتعبير عن افكارهم ومشاعرهم وتجسيدها بشكل فنون واشكال بصرية. مما يفتح لهم افاق الابداع والتفكير والادراك والاحساس والخيال ودعم تعبيرهم اللفظي ومهاراتهم اليدوية للخروج بنتاجات تمثلهم وتمثل شخصياتهم على وفق اسس علمية وفنية اكتسبوها عبر دراستهم لعلم الجمال والنقد الفني وتاريخ الفن حيث ستكتسب نتاجاتهم قيمة فنية مبنية على اسس علمية ولا تخضع للتقليد او العشوائية في التنفيذ فضلا عن تناولهم الذكي للخامة والادوات وكيفية المزج بين الخيال والافكار وبين تجسيدهم للنتاجات الفنية بشكل واقعي ملموس من خلال الارتقاء بمهاراتهم في استخدام الادوات وتبني الاساليب او المدارس الفنية المختلفة.

الفصل الثالث

3. اجراءات البحث.

يتضمن الفصل الثالث اجراءات البحث وهي تصميم وحدة تدريسية على وفق نظرية التربية الفنية النظامية (DBAE) في تدريس مادة المشروع للمرحلة الثانية في قسم تقنيات تصميم الاقمشة / معهد الفنون التطبيقية. وتطبيقها على مجموعة من طلبة القسم.

3.1.الوحدة التدريسية :

اولا/ تدريس علم الجمال(Aesthetics) :

يعتمد الاستاذ في تدريس علم الجمال لمجموعة الطلبة على وفق ما طرحته الطريقة الثانية في مجال علم الجمال الواردة في الفصل الثاني. التي تجد ان علم الجمال يجب ان يقدم للطلبة عن طريق الخبرة والإدراك الحسي حيث يحاول الاستاذ تقديم علم الجمال إلى الطلبة بتحويل ذلك العلم إلى نشاط صفي يعيش من خلاله الطلبة التجربة الجمالية في الفن عبر استعراض مجموعة نتاجات فنية* تنتمي الى الحضارات الثلاثة كما يلي:

يعرض الاستاذ نماذج عن حضارة وادي الرافدين كما في شكل رقم (1) والذي يمثل المصوغات الذهبية للملكة شبعاد اما الشكل رقم (2) فيمثل بوابة عشتار الاصلية والموجودة في متحف برلين في حين يمثل الشكل رقم (3) رقم طيني تظهر فيه الكتابة المسمارية.

شكل رقم (1)

شكل رقم (2)

شكل رقم (3)

كما يستعرض الاستاذ نماذج عن الحضارة الفرعونية كما في الشكل رقم (4) ورقم (5) اللذان يظهران الرسوم الفرعونية الموجودة على البرديات التي تم العثور عليها داخل الاهرامات المصرية. ويمثل الشكل رقم (6) لوحة متخيلة لتمثال ابو الهول والاهرامات في منطقة الجيزة في جمهورية مصر العربية.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the college of basic education Vol.29 (NO. 118) 2023, pp. 403-419

شكل رقم (4)

شكل رقم (5)

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the college of basic education Vol.29 (NO. 118) 2023, pp. 403-419

شكل رقم (6)

ثم يستعرض الاستاذ نماذج من الحضارة الافريقية حيث يمثل الشكل رقم (7) لوحة لحياة جامدة من الفن الافريقي وفي الشكل رقم (8) نشاهد معروضات في احد المعارض الفنية التي تظهر نتاجات الفن الافريقي وفي الشكل رقم (9) نشاهد احدى اللقى الاثارية للحضارة الافريقية ويجسد تماثيل من مادة البرونز لأشكال ادمية على هيئة جنود مسلحين .

شكل رقم (7)

شكل رقم (8)

شكل رقم (9)

ويعمد الاستاذ الى عرض مصورات لأشكال سواء كانت تلك الاشكال والنماذج من الصور التي توثق القطع واللقى الاثارية الحقيقية لتلك الحضارات او نتاجات فنية اعتمد الفنان فيها تناول وحدات فنية تجسد بعض اللقى الاثارية او توظيف تلك الوحدات ضمن نتاجاتهم الفنية. ثم من بعد ذلك يتم مناقشة اراء الطلبة الجمالية حول تلك النتاجات ليتمكن الطلب من ابداء رايه الشخصي بها ومناقشة ما استطاع

الطالب التوصل اليه من خلال مشاهدته لتلك النتاجات وما هي اسباب اعتقاده بجمال النتاج الفني من عدمه والتعبير عن الاحاسيس التي انتابته عند مشاهدته لتلك النتاجات وهل يتفق معه بقية الطلبة ام يختلفوا وهل كان سبب احساسه تجربة شخصية خاصة به ام هي احاسيس ولدت مع مشاهدته للنتاج. كما يناقش الاستاذ الطلبة الاسس الفنية للنتاجات فضلا عن تناول موضوع الخامات المستخدمة والتي قد تؤثر على المستوى الجمالي لتلك النتاجات. كل ذلك من شأنه تعزيز الخبرات الجديدة والعميقة التي تولدت لديهم من خلال تركيز الاستاذ على الإدراك الحسي للقيم المرئية والملموسة. لذا فان طريقة تدريس علم الجمال بهذه الطريقة سيعمل على تطوير المهارات التي تعزز من قدرات الطلبة على التجاوب جمالياً مع السياقات الفنية مختلفة وترفع درجة تجاوبهم مع تلك النتاجات.

ثانيا/ تدريس النقد الفني .

لقد اعتمد البحث الحالي في تطبيق محاضرات النقد الفني على مستوى الشكل وهو احد المستويات التي تم الاشارة اليها في الفصل الثاني من البحث. والمتضمن عدة مراحل تتلخص بما يلي:

1/ عرض النتاج الفني.

يستعرض الاستاذ نتاجات فنية مختلفة على وفق مادة تاريخ الفن والحضارات التي تم تناولها في مجال تاريخ الفن وهي حضارة وادي الرافدين والحضارة الفرعونية والحضارة الافريقية لمعرفة انطباعاتهم الاولى عن تلك النتاجات وتحديدهم الخصائص البصرية لكل حضارة.

2/ المناقشة.

يثير الاستاذ جملة من الاسئلة لاقحام الطلبة في نقاش فعال حول تلك النتاجات وما تعبر عنه وما هي الافكار التي تطرحها وابداء ملاحظاتهم حولها .

3/ الاستقصاء.

وهي مرحلة تحفيز الطلبة للتفكير وتقصي الافكار والمعاني والدلالات التي يتضمنها النتاج الفني فضلا عن البحث في الاسلوب الذي اعتمده الفنان في التنفيذ نتاجه وكذلك الخامات والتقنيات المستخدمة. ومحاولة تعليل الاسباب التي دعت الى استخدام الفنان لها.

4/ تفكيك النتاج الفني الى العناصر المكونة له.

يعمل الاستاذ في هذه المرحلة على مساعدة الطلبة في تفكيك النتاج الفني الى عناصره الرئيسة واعداد قائمة بتلك العناصر تتضمن شكل العنصر والالوان المستخدمة وموقعه ضمن النتاج وعلاقته بالعناصر الاخرى لفهم الدور الذي يؤديه كل عنصر من عناصر النتاج الفني.

5/ الاراء الشخصية:

يطلب الاستاذ من الطلبة تدوين اراءهم الشخصية. كل طالب حسب وجهة نظره وفهمه الخاص دون التاثر باراء زملائه. في خطوة منه لتقويم اراء كل طالب ومناقشته فيما بعد للوصول الى افضل النتائج.

6/ نتائج النقد الفني:

يجمع الاستاذ اراء الطلبة ويطرحها للنقاش فيما بينهم لمناقشة كل فقرة من الفقرات التي وردت لدى كل طالب للخروج بأفضل النتائج.

ثالثا/ تدريس تاريخ الفن:

لقد تم اختيار دراسة تاريخ الفن لحضارة وادي الرافدين والحضارة الفرعونية والحضارة الافريقية. حيث تم تحديد المحاور الاساسية لتلك الحضارات مما يسهل على الطلبة معرفة المجالات

التي سيعتمدها في بلورة نتاجه الفني المطلوب وبعد استعراض نبذة عامة عن كل حضارة يلخص الاستاذ اهم السمات التي تمتاز بها تلك الحضارات وشخصها الى عدة محاور كالاتي:

1/ السمات العامة للمفردات التي تناولتها كل حضارة.
2/ الخصائص الفنية لنتاجات كل حضارة.
3/ ابرز الخامات المستخدمة لكل حضارة.
4/ اهم العناصر المتكررة في نتاجات كل حضارة.
5/ ابرز الالوان المستخدمة ودلالاتها لدى كل حضارة.
6/ دراسة الاشكال الخرافية لدى كل حضارة.
7/ دراسة ارتباط العناصر المجسدة بالطقوس سواء كانت طقوس دينية او دنيوية.
8/ دراسة الوضعيات التي تم تصويرها للعناصر الادمية كوضعية الجلوس او الوقوف او وضع تأدية طقس ديني وغيرها.

وتعد دراسة تاريخ الفن هنا بمثابة ارشيف معلومات عامة عن الحضارات فضلا عن اغناء الذاكرة البصرية للطلبة مما يسهل عليهم اختيار عناصر نتاجهم الفني على وفق اسس علمية رصينة.

رابعا/ تنفيذ النتاج الفني.

يعد النتاج الفني احد متطلبات مشروع تخرج الطلبة على وفق الخطة العلمية ومفردات المنهج الخاصة بالقسم. من هنا فقد كانت خطوات تنفيذ النتاج الفني الخاص بطلبة كلاتي:

1/ تحديد الساعات أو اللقاءات اللازمة لتطبيق الدروس وهي (30) درس لعام دراسي كامل.
2 / التعرف على الادوات المستخدمة في تنفيذ النتاج الفني كالفرش المختلفة للألوان المائية ولمساتها وفرش الالوان الزيتية والفرق بين النوعين فضلا عن التعرف على الأوراق في مجال ثقافة الألوان المائية وانواعها وانواع الاسطح والخامات المختلفة الخاصة للرسم بالوان الاكرلك والالوان الزيتية فضلا عن التعرف خصائص كل نوع وحقل استخدامه.
3/ مناقشة طريقة التنفيذ من خلال اسلوب التتابع المتضمن مراحل تنفيذ النتاج الفني واختيار الخامة المناسبة وسبب اختيارها وقد تم الاتفاق على اختيار خامة (الكانفس) والوان الاكرلك للتطبيق وتحديد الأدوات والفرش التي سيتم استخدامها.
4/ تتضمن الخطوة الرابعة التدريب على الوان الاكرلك وكيفية مزجها فضلا عن التعرف على العلاقات اللونية كالتضاد وانواعه والانسجام وانواعه مما سيؤهل الطلبة ويساعدهم في عملية التنفيذ.
5/ استرجاع معلومات الطلبة وما تم دراسته في المرحلة الاولى فيما يخص عناصر التصميم واسس التصميم ليتسنى لهم وتطبيقها في تصميم نتاجهم الحالي.
6/مطالبة الطلبة بإعداد عدد من التخطيطات باستخدام الخطوط الخارجية تمثل التخطيطات مفردات ترتبط ارتباطا وثيقا بما درسه الطلبة من حضارات في مجال تاريخ الفن ليتسنى للطلبة والاستاذ تحديد التخطيط الافضل والذي سيتم تنفيذه على شكل لوحة نهائية حيث تم الاتفاق على اختيار مفردات تمثل حضارة وادي الرافدين والحضارة الفرعونية والحضارة الافريقية.
7/ اعطاء التخطيط الذي تم الاتفاق عليه تفاصيل اولية واختيار الالوان المناسبة لكل عنصر من عناصر النتاج الفني.
8/ تحضير لوحة من الكانفس بقياس 180سم طول و300سم عرض لتكون السطح الذي سينفذ علية التصميم النهائي للنتاج الفني.

9/ انتقال الطلبة إلى تخطيط الموضوع وإعداده بالصورة النهائية ونقل التخطيط إلى سطح اللوحة المعدة للتنفيذ.
10/ تنفيذ العمل بشكله النهائي.

4 .النتائج والاستنتاجات :

يتضمن الفصل الرابع نتائج البحث والتي كانت كالاتي:
1/ تم تصميم وحدة تدريسية على وفق نظرية التربية الفنية النظامية (DBAE) وتدريسها ضمن مادة المشروع لطلبة المرحلة الثانية في قسم تقنيات تصميم الاقمشة / معهد الفنون التطبيقية. كما هو موضح في اجراءات البحث في الفصل الثالث.
2/ نفذ الطلبة نتاج فني خاص بهم يجسد الحضارات الثلاثة التي تم دراستها ضمن الوحدة التدريسية المصممة على وفق نظرية التربية الفنية النظامية. وهي حضارة وادي الرافدين والحضارة الفرعونية والحضارة الافريقية. على سطح كانفس وباستخدام الوان الاكرلك حيث كانت ابعاد النتاج (180) سم طول وعرض (300) سم مستفيدين مما تم دراسته ضمن المجالات الاربعة لنظرية التربية الفنية النظامية وكذلك استفادتهم من الكم الكبير من الصور التي تم استعراضها عن كل حضارة من الحضارات. كما هو موضح في الشكل رقم (10)

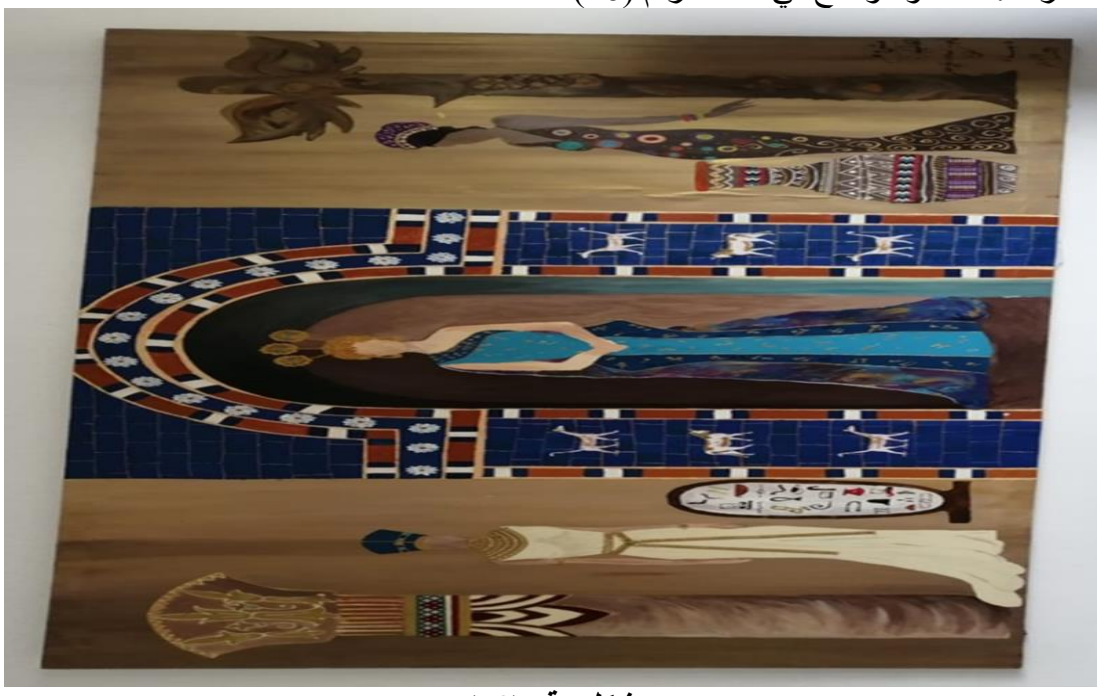

شكل رقم (10)

الاستنتاجات :

1/ تمخض تطبيق الوحدة التدريسية المصممة على وفق نظرية التربية الفنية النظامية عن تغير ملحوظ في كم المعلومات التي اكتسبها الطالب في المجالات الاربعة للنظرية حيث تمكن من التعرف على سمات وخصائص كل حضارة من الحضارات الثلاث فيما يخص تاريخ الفن فضلا عن اكتسابه مهارة النقد الفني. فضلا عن تحسسه لمواطن الجمال من خلال دراسته لعلم الجمال.

2/ تعد عملية انتاج لوحة تمثل النتاج الفني وهو المجال الرابع من مجالات نظرية التربية الفنية النظامية عاملاً مهما في تطوير مهارات الطلبة في مجال الفنون التشكيلية وتطوير مهارة الرسم لديهم فضلا عن مهارة استخدام الوان الأكرلك ومزج الالوان والعلاقات اللونية وكذلك اسس التصميم بكل عناصره .

التوصيات :

يوصي الباحث أجراء بحوث في تطبيق نظرية التربية الفنية النظامية في معاهد وكليات الفنون الجميلة والتطبيقية واعتماد النظرية كطريقة تدريس لفاعليتها واهميتها في رفع مستوى الطالب العلمي والفني والمهاري .

الهامش

*تعد الاشكال من (1)الى (9)نماذج عن المصورات التي تم استعراضها للطلبة في المجالات الثلاث علم الجمال والنقد الفني وتاريخ الفن اذ لا يسع البحث استعراض جميع النماذج.

المصادر

1/ Ahmed Abdel Rahman. Al-Ghamdi , 1997,Art Education: Its Concept, Objectives, Curricula and Teaching Methods, Dar Al-Safa, Makkah Al-Mukarramah.

2/Al-Qamshah,2005, "Analysis of the Art Education Program in Teachers' Colleges in the Light of Organizational Guidance (DBAE)", Master's Thesis at Umm Al-Qura University, College of Education, Department of Art .Education.

3/Hamza bin Abdul Rahman," Good quality. Applications on the organizational trend in art education", *Journal of Research in Art Education and Arts, College of Art Education*,(olume 5, Issue 5.2008)

4/ Greer, W.E.,1987, A Structure of Discipline Concepts for DBAE, Studies .in Art Education, Reston, Virginia

5/ Karen A. Hamblen", Approaches to Aesthetics in Art Education . A Critical Theory Perspective, Studies in. Art Education" A Journal of Issues and Research in Art Education.Vol.29(No-2-winter, 1988).

6/Muhammad Al-Amiri,2010, Comprehensive preparation for the fine arts teacher in the light of your theory (DBAE) at Sultan Qaboos University, a paper presented to the first international symposium of the Department of Art Education and Comprehensive Development, College of Education. Sultan .Qaboos University, Sultanate of Oman.

7/ Thana Mansour. Abu Zeid,2013, "A proposed model for building reference standards for academic quality to prepare student-teachers in faculties of specific education in the light of the skills of the twenty-first century", unpublished Ph.D. thesis, College of Art Education, Helwan. University.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the college of basic education Vol.29 (NO. 118) 2023, pp. 403-419

The role of formal art education (DBAE) in the projects of students of the Institute of Applied Arts

Baydaa Sabeeh Sadiq
Institute of Applied Arts- Middle Technical University
Specialization: Art Education
baydaa-sabeeh@mtu.edu.iq
07725954039

Abstract :
The project subject is one of the common subjects for all colleges and institutes of different specializations. Each student must submit his own graduation project, and this is through the student's agreement with one of the teachers of the subjects studied for the previous years and within the field that the student intends to work on in his graduation project. The project also includes employing most of the specialized subjects he studied to come up with an integrated project that represents one of the most important outputs of the teaching and learning processes in which he spent student years of study. From here, the idea of teaching the project subject for the second stage was born, the Department of Fabric Design Techniques at the Institute of Applied Arts, according to this scientific theory to benefit from it and the broad horizons it holds that give the student the freedom to choose the theoretical scientific material and apply the study of those materials in a practical way. Where a teaching unit was designed for students. It was designed by the researcher. The teaching unit took a full academic year to implement, during which the student was taught the four fields of Formal Art Education (Aesthetics, Art Criticism, Art History, and Artistic Production) according to the students' needs and interests, and after implementing the teaching unit in all its details, their project, which represents a plastic art product (drawing) using the canvas surface and acrylic colors, has been formulated according to what Students studied it from a scientific subject to the four areas of theory. To embody in its content a mixture of the three civilizations that have been studied, namely the Mesopotamian civilization, the Pharaonic civilization and the African civilization.

Keywords: formal art education theory; Recruit; The project; aesthetics; art criticism; art history; Technical production.